

الصيام

لماذا نصوم؟

- الصوم هو لقاء مع الرب و هذا هدفه فنحن بحالة عودة الى الله و عودة الى حياة السماء التي فقدناها
- نقوم بالصلاة و الصوم لكي نتطهر من خطايانا و نتقدم روحياً. منذ القديم كانوا يؤمنون ان الصيام يزيل عنهم الخطايا مثل صوم اهل نينوى و بسببه عفى الله عنهم و حمى مدينتهم
- بالصوم نحن ننتصر على الشيطان و نتغلب على الخطيئة و نتحرر من العادات السيئة
- التخلي عن ملذات العالم و ملذات النفس مثل الغرور و الشهوات و بنفس الوقت هو ضبط النفس و بذلك يكون لدينا ارادة قوية لمحاربة الشرير

ان زمن الصوم هو زمن الجوع و العطش الى البر. نسمي فترة الصوم فترة توقف لحياة الانسان لمراجعة ذاته مع الله، فترة ترميم علاقتنا معه و مع الناس أيضاً. و فترة توبة داخلية.

كيف نصوم؟

ركائز الصوم هي: الصوم، الصلاة، التوبة، العطاء

الصوم:

- صوم الغذاء: نحن اولاً نتمثل بالسيد المسيح الذي صام اربعين يوماً و ليلة. و ثانياً نشعر بشعور الجوع و نتألم معهم.
- صوم اللسان: ننتبه من كلامنا و نلتزم بالحكمة في الكلام " ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله "
- صوم عن الاعمال و العادات السيئة و الرجوع لوصايا الله " طعامي أن أعمل مشيئة من أرسلني "

الصلاة:

لا يكون صوم بلا صلاة. الصلاة الفردية و الجماعية هي جوهر الصوم.

"أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء، إن أكل أحد من هذا الخبز يحيا إلى الأبد. والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم"

و بهذا نشترك كعائلة الله عندما نذهب للقداس و نشارك في المناولة لان جسد و دم المسيح هو غذاؤنا الروحي و هو اهم من الغذاء الجسدي لأن الجسد فاني و لكن الروح هي الباقية.

التوبة:

في الصوم الكبير المقدس تُدكّرنا الكنيسة بأهمية التوبة. و يقترن الصوم بالتوبة و ممارسة سر الاعتراف، و تخصص الكنيسة أسابيع من الصوم المقدس تدور قراءاتها حول التوبة و أهميتها مثل أحد السامرية و أحد الابن الضال و أحد المخلّع.

العطاء:

يترافق الصوم بالعطاء و ممارسة الرحمة لننال الرحمة من عند الرب.

ملاحظة هامة:

ينبه علينا المسيح بسرية الصوم و عدم التباهي به : "وَمَتَى صُمُّمْتُمْ فَلَا تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ"

"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمِّمْتَ فَادْهِنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً"

عندما انتصر المسيح على الموت أصبح الصوم فرحاً تعيشه الكنيسة، هو استدعاء للروح القدس للبدء ببرنامج عمل لاجراء الكراهية من قلوبنا و تنقيتها، تصفية أذهاننا، التواضع و نكران الذات و التفكير بالآخر، التوبة و العودة الى الله. هذا هو برنامج العمل و مسيرة الصوم التي تنتهي بفرح القيامة.

لماذا صام المسيح؟

من المعلوم طبعاً أن السيد المسيح لم يكن محتاجاً إلى الصوم لتدريب جسده أو تقويمه لأنه هو الوحيد الذي بلا خطية بين البشر جميعاً و لم يكن محتاجاً للتجربة على الجبل. صام وسمح للشيطان أن يجربّه لكي يعلمنا.. أراد أن يرسم لنا طريق الجهاد والنصرة على الشيطان

كما أنه أراد أن يعلمنا أهمية الصلاة لذلك أراد أن يختلي وقتاً طويلاً في مناجاة عميقة يعبر فيها عن محبته للاب صام ليسجل انتصاراً على الشيطان لحسابنا عندما سمح للشيطان أن يجربه. أي ليلقن الشيطان درساً وبذلك علمنا أن الصوم والصلاة هما اللذان يخرجان الشياطين ويقهران سلطانهم اللعين. صام ليبارك الصيام فقد أعطى السيد المسيح بركة وقوة للصوم حينما صام و مثلاً لنا كي نحتدي به.

تجارب يسوع مع الشيطان:

التجربة الاولى:

قال ابليس عندما رآه جائعاً بعد صوم طويل لمدة أربعين نهاراً وأربعين ليلة "إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزاً رد يسوع وقال: "مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"

التجربة الثانية:

قال ابليس المسيح بعد ما أصدده على جبل عال وأراه جميع ممالك العالم ومجدها "أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي" أجابه يسوع المسيح ""اذهب يا شيطان. لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد"

التجربة الثالثة:

اخذ الشيطان يسوع الى اورشليم و أوقفه على سطح الهيكل و قال له: " «إِنْ كُنْتَ ابْنُ اللَّهِ فَاطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى أَسْفَلِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، وَأَنَّهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصُدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ». فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: «إِنَّهُ قِيلَ: لَا تُجَرِّبِ الرَّبَّ إِلَهَكَ».

كانت تجارب المسيح نماذج يختبرها جميع البشر. تجارب تتعلق بشهوة الجسد و الكبرياء و شهوة السلطة. بالصوم و الصلاة نستطيع ان ننتصر على تجارب الشيطان كما فعل يسوع المسيح و نبتعد عن الخطيئة و نقترّب من ملكوت الله.